علي تقدير صحتها وكانت خيل الملائكة بلقا وعن علي كرم الله وجهه كانت سيما الملائكة اي سيما
خيلهم يوم بدر الصوف الابيض اي وفي لفظ بالعهن الاحمر في نواصي الخيل واذنابها اي ولا
منافاة لجواز ان يكون بعضهم كذا وبعضهم كذا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم سوموا
خيلكم فان الملائكة قد سومت فهو اول يوم وضع الصوف اي في نواصي الخيل واذنابها ولم
انه علي لون الصوف الذي وضع في ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل
من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا علي جبل يشرف بنا علي بدر ونحن
مشركان ننظر الوقعة علي من تكون الدبرة فننهب مع من ينهب فبينما نحن في الجبل اذ دنت
سحابة فسمعنا حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع
قلبه اي غشاوته فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت واقدم بضم الدال من التقدم
كلمة يزجر بها الخيل وحيزوم بالميم وربما قيل بالنون اسم فرس جبريل لعله هي الحياة ولعله
اسم لها والاخر لقب وقيل لها الحياة لانه ما مست شيا الا صار حيا وهي التي قبض من اثرها
اي من تراب حافرها السامري نسبة الي سامر قرية او طائفة ما القاه في العجل الذي صاغه
من حلي القبط وكان له خوار اي صوت فكان اذا خار سجدوا واذا سكت رفعوا قال في
النهر الظاهر انه نامت به الحياة وقيل لما صنعه السامري اجوف تحيل لتصويته بان جعل
في تجويفه انابيب علي شكل مخصوص وجعله في مهب الرياح فتدخل في تلك الانابيب
فيظهر له صوت يشبه الخوار وفي كلام بعضهم فرس جبريل التي هي حيزوم كان صهيله
التسبيح والتقديس واذا نزل عليها جبريل علمت الملائكة ان نزوله للرحمة واذا نزل
منشور الاجنحة علمت ان نزوله للعذاب اي وحينئذ فنزول جبريل عليه السلام عليها يوم
بدر كان لرحمة المسلمين وان كان عذابا علي الكافرين ويكون نزوله لا عليها او منشور الاجنحة
اذا كان لمحض العذاب ويحتمل ان يكون حيزوم غير فرس الحياة واليه ذهب السهيلي رحمه
الله تعالى والحياة ايضا فرس لجبريل عليه السلام قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومن الاخبار
الواهية ان الموت كبش لا يجد ريحه شي الا مات والحياة فرس بلقا انثى اي خطوتها كما في العرايس
مد البصر وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء صلى الله عليهم وسلم يركبونها اي كلهم
كما في العرايس لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي هذا وفي اثر مرسل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل عليه السلام
يا محمد ما كل اهل السما اعرف قال ابن كثير رحمه الله وهذا الاثر يرد قول من زعم ان
حيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام اي وفيه انه لا يبعد ان يقول احد من الملائكة لفرس
جبريل اقدم حيزوم ولا يعرف ذلك القائل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله
صلى الله عليه وسلم من القائل الي اخره ان ذلك الفرس لذلك القائل فقصد ان كان هذا
الاثر وقع بعد الرواية التي تلي هذه وهي جاءت سحابة الي اخره او ان ذلك الاثر سقطت منه
لفظة لفرسه والاصل من القائل يوم بدر من الملائكة لفرسه اقدم ماهو ابن كثير
رحمه الله قلبنا مثل قال وفي رواية جاءت سحابة فسمعنا اصوات الرجال والسلاح
وسمعنا رجلا يقول لفرسه اقدم حيزوم فنزلوا ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جاءت سحابة اخرى فنزل منها رجال كانوا علي ميسرته صلى الله عليه وسلم ثم جاءت سحابة
اخرى فنزل منها رجال كانوا علي ميسرته فاذا هم علي الضعف من قريش فمات ابن عمي واما

انا فتماسكت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت ومن ثم ذكر في الصحابة وفي النور هذا
الرجل يذكر في الصحابة وليس في الحديث اي الرواية الاولى ما يدل علي اسلامه الا ان
تحديثه لابن عباس بهذه المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم يشعر باسلامه هذا كلامه وفيه ان
قوله ونحن مشركان يدل علي انه كان مسلما عند تحديثه لابن عباس رضي الله عنهما وقد
جا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الغمام الذي ظلل بني اسرائيل في التيه هو الذي ياتي الله
تعالى به يوم القيامة وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر اي وعن علي كرم الله وجهه هبت
ريح شديدة ما رايت مثلها قط ثم جاءت اخرى كذلك ثم جاءت اخرى كذلك ثم جاءت اخرى
كذلك فكانت الاولى جبريل نزل في الف من الملائكة اي لعلها امامه اخذا من قوله وكانت
الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثالثة
اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك سكوت عن الرابعة
اي زاد في الامتاع وكان اسرافيل صلى الله عليه وسلم وسط الصف لا يقاتل كما يقاتل غيره من
الملائكة وظاهر هذا ان كلا من جبريل وميكائيل قاتل وتقدم انهم في هذه الغزاة التي هي غزاة
بدر قيل لم يمدوا الا بالالف من الملائكة ورواية البيهقي ضعيفة جاءت عن علي كرم الله وجهه تكون
هذه الرواية التي جاءت عن علي كذلك ولا نظر لما تقدم عن بعضهم ان امدادهم يوم بدر بثلاثة
الاف لولا انهم وعدوا ان يمدوا بخمسة الاف ان ثبتوا وصبروا وهو ما عليه الاكثر لما علمت
ان ذلك انما كان في احد وسياتي ذلك مع زيادة قال بعضهم ولم تقاتل الملائكة الا في يوم
بدر اي واما في غيره فيكونون عددا ومددا من غير مقاتلة وسياتي انهم قاتلوا يوم احد ويوم حنين
في مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه راى عن يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل
وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يقاتلان كاشد القتال قال الامام النووي رحمه
الله فيه ان قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه
فان هذا صريح في الرد عليه اقول يمكن الجمع بان المختص ببدر قتال الملائكة عنه وعن
اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلا منافاة ثم رايتني ذكرت هذا الجمع في
غزاة احد عن البيهقي ونصه بما جا ان الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن بن
عوف وعلي تسليم ورود ذلك فيه انهم لو قاتلوا يوم احد لظهر اثر قتلهم كما ظهر في يوم
بدر وقد يقال مرادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير ان يوقعوا قتلا وفي يوم بدر
المراد بالمقاتلة ايقاع الفعل والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بتشديد الكاف اكثر من تخفيفها
ابن محصن وهو يقاتل به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب اي اصلا من
اصول الحطب وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به رضي الله عنه
حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة يشهد
به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل متوارثا عند ال عكاشة وعكاشة
ماخوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعكاشة العنكبوت وسياتي مثل ذلك في احد
لعبد الله بن جحش وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضي الله عنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضيبا كان في يده اي عرجونا من عراجين النخل وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد

Copyright King Saud University